مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

المراسلات المصرية إلى بلدان الشرق الأدنى القديم رسائل العمارنة انموذجاً

أحمد زيدان الحديدي

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ / الموصل – العراق

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/3/11

تاريخ المراجعة : 2025/3/27

تاريخ القبول : 2025/4/27

تاريخ النشر : 2025/9/1

الكلمات المفتاحية :

رسائل العمارنة، بلاد بابل (كار دونياش)، بلاد ارزاوا، الممالك السورية.

معلومات الاتصال

أحمد زيدان الحديدي

ahmed_zeaden@uomosul.edu.iq

الملخص

يسلط البحث الضوء على العلاقات الخارجية لفراعنة مصر إبان عصر الأسرة الثامنة عشرة (1575– 1308 ق.م)، وتحديداً مدة اعتلاء الفرعونَينِ امنحوتب (الثالث) وامنحوتب (الرابع)(اخناتون) العرش المصري المؤرخة من العام 1405 ق.م حتى العام 1350 ق.م فأرسلا مجموعة رسائل ذات مضامين دبلوماسية وسياسية وعسكرية إلى بلدان الشرق الأدنى القديم، مثل بلاد بابل جنوب العراق القديم، وبلاد ارزاوا جنوب غرب آسيا الصغرى (بلاد الأناضول) فضلاً عن الممالك السورية.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Egyptian Correspondence to the Countries of the Ancient Near East The Leeters of Amarna as a Case Study

Ahmed Zidan Al-Hadidi

University of Mosul/ College of Education for Human Scienes / Department of History

Article information

Received : 11/3/2025
Revised 27/3/2025
Accepted : 27/4/2025
Published 1/9/2025

Keywords:

The Amarna Letters, Babylon (Karaduniše), the country of Arzawa, the Syrian kingdoms.

Correspondence:
Ahmed Zidan Al-Hadidi
ahmed_zeaden@uomosul.edu.iq

Abstract

The research sheds light on the foreign relations of the Pharaohs of Egypt during the Eighteenth Dynasty (1575-1308 BC), specifically the period of the accession of the two pharaohs Amenhotep (III) and Amenhotep (IV) (Akhenaten) to the Egyptian throne, dating from the year 1405 BC until the year 1350 BC. They sent a group of letters with diplomatic, political and military implications to the countries of the ancient Near East, such as Babylon. Southern ancient Iraq, the country of Arzawa, southwest Asia Minor (the country of Anatolia), in addition to the Syrian kingdoms.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي تم اكتشاف ثلاثمائةٍ واثنتينِ وثمانين رسالة في مدينة تل العمارنة، عشر منها ارسلها الفرعون امنحوتب (الثالث) (1405– 1367 ق.م) وابنه الفرعون امنحوتب (الرابع) (1367– 1350 ق.م) إلى ملوك الشرق الأدنى القديم، فوصلت ثلاث رسائل إلى الملوك الكشيين، الذين حكموا بلاد بابل،

ورسالة واحدة فقط استلمها الملك ترخوندا رادو الارزاوي وست رسائل كانت من نصيب حكام الممالك السورية التابعة للسيادة المصرية، منها مملكة امورو ومملكة اكشابا.

أكدت الرسائل المصرية على علاقات مرسليها دبلوماسياً وسياسياً وعسكرياً مع بلدان الشرق الأدنى القديم، والتي استمرت قرابة خمسة عقود ونصف من الزمان ارخت ما بين (1405– 1350 ق.م) كحقبة مهمة من حقب تاريخ الدولة المصرية الحديثة إبان القرن الرابع عشر قبل الميلاد، لذا وقع اختيارنا على هذه الرسائل لتكون موضوعاً للبحث والدراسة.

اعتمدنا في البحث على الرسائل التي نشرها الباحث Moran,W, L في كتابهِ الموسوم بـ: The Amarna Letters, (London, 1992) فضلاً عن مصادرَ أُخر ذات العلاقة بموضوع البحث.

قسمت الدراسة على ثلاثة مباحث، المبحث الأول كان بعنوان المعثر ونماذج الدراسة، أما المبحث الثاني فدرسنا فيهِ مضامين المراسلات المصرية إلى بلدان الشرق الأدنى القديم، وخصص المبحث الثالث لتحليل نصوص المراسلات وتعليقات الباحث عليها، كما تضمنت الدراسة ثلاثة ملاحق توضيحية.

المبحث الأول: المعثر ونماذج الدراسة.

اعتنق الفرعون امنحوتب (الرابع)(1367– 1350 ق.م) عبادة إله الشمس آتون (حسن، 1992، ص271) وفضلهُ دون سواه من الآلهة الأخرى، ثم غير اسمه من امنحوتب إلى اخناتون نسبة إلى إله التوحيد (ابو بكر،1961،ص80– 81) فهجر عاصمة الأجداد طيبة (الاقصر) (توفيق،1990،ص1) مركز عبادة آمون الالهة العظيم (لوركر،2000،ص57) في العام السادس من حكمهِ (صالح،2012،ص293) منتقلاً الى عاصمتهِ الجديدة تل العمارنة (اخت–اتون) أي افق اتون على الضفة الشرقية لنهر النيل (الشرقاوي،2010،ص237) مصطحباً معه أرشيف إدارة الدولة الحديثة التي حكمت مصر ما بين (1575– 1308 ق.م) وتحديداً إبان حكمهِ وحكم أبيهِ الفرعون امنحوتب (الثالث)(1405–1367 ق.م)(عصفور،1963،ص87) والمتمثل بمئات الرسائل الدبلوماسية والإدارية المدونة بالخط المسماري العراقي وبلغة أكدية وقد اكتشفت هذه الرسائل بحدود العام (1887م)، فأصبحت عاصمة اخناتون مقصداً للبعثات التنقيبة الأجنبية التي استخرجت حوالي (382) رسالة، وبعد استقرائها وتحليل مضامينها تبين أن هنالك (372) رسالة أُرسلت إلى البلاط المصري من ممالك حكمت جنوب العراق القديم وشمالهِ، فضلاً عن المملكتان الحثية في آسيا الصغرى (بلاد الأناضول) والميتانية وغيرها من الممالك المنتشرة في سورية القديمة (بلاد الشام) وهناك عشر رسائل فقط أصدرها البلاط المصري إلى بلدان الشرق الأدنى القديم.

وفيما يأتي عرض للمراسلات المصرية العشرة المختارة، كنماذج للدراسة بحسب تسلسل أرقامها الواردة في أرشيف رسائل العمارنة:

الرسالة الاولى:

الرسالة رقم (1) أرسل الفرعون المصري امنحوتب (الثالث) رسالتهُ الأولى إلى نظيرهِ الملك الكشي كاداشمان –انليل (الأول) الذي حكم بلاد بابل ما بين (1374–1360ق.م) لتوثيق علاقات الأخوة والصداقة مع بلاد بابل فتقدم المرسل بطلب الزواج بابنة المرسل إليهِ، الا أنَ طلب المصاهرة رفض في البداية لأن فرعون مصر أساء معاملة زوجتهِ الأولى الأميرة الكشية ابنة كوريكاليزو(الأول)(باقر،1986، ص454) وأخت كاداشمان– انليل (الأول)، فتدهورت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلا أن امنحوتب (الثالث) كان حريصاً على تحسين علاقاتهِ مع أهل زوجتهِ راغباً بتكرار المصاهرة مع كاداشمان– انليل (الأول) حتى حقق مبتغاه، وتبادل الطرفان الهدايا، والبعثات الدبلوماسية، وقد دونت مضامين الرسالة بثمانية وتسعين سطراً مسمارياً. (Moran, 1991, No:1, P.1–3)

الرسالة الثانية:

الرسالة رقم (5) أرسل امنحوتب (الثالث) رسالتهِ الثانية إلى كاداشمان– انليل (الأول) مباركاً له افتتاح القصر الملكي فأرسل الأثاث الفخم كهدايا سلام لأهل زوجتيهِ كمشاركة منه في الاحتفالات التي أقامتها بابل بمناسبة تدشين القصر المشيد، وقد دونت مضامين الرسالة بثلاثة وثلاثين سطراً مسمارياً. (Moran, 1991, No: 5, 1–33, P.10– 11)

الرسالة الثالثة:

الرسالة رقم (14) أرسل الفرعون المصري امنحوتب (الرابع) رسالته الوحيدة إلى نظيره الملك الكشي بورنا– بورياش (الثاني)(1359– 1333ق.م) والتي نصت على إرسال الهدايا المتنوعة إلى بابل فدون كاتب الفرعون أنواع الهدايا وكمياتها على أربعة الواح، اللوح الأول يتألف من ثمانين سطراً مسمارياً، أما اللوح الثاني يتكون من خمسة وثمانين سطراً مسمارياً، واشتمل اللوح الثالث على خمسة وسبعين سطراً مسمارياً، ودون اللوح الاخير باثنين وستين سطراً وبذلك يكون مجموع الألواح الأربعة للرسالة ثلاثمئة وسطرين مسماريين.

ولابد من الإشارة إلى إن هذه الرسالة أطول رسالة صدرها البلاط المصري، على الرغم من أنها ركزت على موضوع واحد فقط، هو جرد لهدايا امنحوتب (الرابع) المرسلة إلى بلاد بابل دون ذكر مناسبة الهدية. (Moran, 1991, No: 14, P. 27– 34)

الرسالة الرابعة:

الرسالة رقم (31) أرسل الفرعون المصري امنحوتب (الثالث) رسالته الوحيدة إلى ترخوندا رادو ملك ارزاوا (Hoffner, 2009, P. 402) طالباً منه عقد مصاهرة سياسية وتتبع أخبار سقوط خاتتوشا(بوغاز كوي) عاصمة المملكة الحثية (باقر،1986،ص435)، وقد دونت مضامين الرسالة المصرية بثمانية وثلاثين سطراً مسمارياً.(Moran, 1991, No: 31, 1– 38, P.101)

الرسالة الخامسة:

بسبب التلف الحاصل في مقدمة الرسالة رقم (99) لم نعرف مرسلها هل كان الفرعون امنحوتب (الثالث) أو الفرعون امنحوتب (الرابع) كما لم يحدد اسم المرسل إليهِ، لكن يتضحُ من تحليل المعلومات الواردة أنها أرسلت إلى أحد الحكام السوريين التابعين للتاج المصري، فارضين عليهِ أمرين، الأول: تجهيز قوات عسكرية لغرض حماية المدن التابعة لمصر من أي اعتداء خارجي، والأمر الثاني: تجهيز إحدى بناتهِ وإرسالها مع الهدايا الفخمة إلى فرعون مصر لينال الرضا والقبول عند أسيادهِ، وقد دونت مضامين الرسالة المصرية بستة وعشرين سطراً مسمارياً.(Moran, 1991, No:99, 1–26, P.171)

الرسالة السادسة:

الرسالة رقم (162) نصت على عبارات التهديد والوعيد بحق ازيرو حاكم مملكة امورو إحدى الممالك السورية التابعة للسيادة المصرية لأنه اتهم بالخيانة العظمى لمصر، وتحالف مع أعدائها، لذا طلب منه تسليم نفسه لينقذ حياته مع أشخاص مطلوبين بالأسماء، لكن لم يذكر من هو مرسل الرسالة هل كان امنحوتب (الثالث) أو امنحوتب (الرابع)،ودونت مضامين الرسالة المصرية بواحد وثمانين سطراً مسمارياً. (Moran, 1991, No:162, 1– 81, P.248– 250)

الرسالة السابعة:

بسبب التلف الحاصل في مقدمة الرسالة رقم (190) لم نعرف مرسلها هل كان امنحوتب (الثالث) أو امنحوتب (الرابع)، كما لم يحدد اسم المرسل إليهِ لكن يتضح من تحليل المعلومات الواردة بأن الرسالة أرسلت إلى أحد الحكام السوريين التابعين للتاج المصري فارضين عليه تأمين حماية المدن التابعة لمصر، ومنها مملكة قيدشو (قادش) إحدى الممالك السورية، وقد دونت مضامين الرسالة المصرية باثني عشر سطراً مسمارياً، ستة منها تالفة ولم يبقَ منها سوى ستة سطور.(Moran, 1991, No: 190, 1– 12, P.270)

ولابد من الإشارة إلى أن هذه الرسالة هي أقصر رسالة صدرها البلاط المصري إبان القرن الرابع عشر قبل الميلاد على الرغم من أنها ركزت على موضوع واحد فقط وهو تأمين أملاك مصر الخارجية.

الرسالة الثامنة:

الرسالة رقم (367) أرسلت من مصر إلى مملكة اكشابا إحدى الممالك السورية التابعة للسيادة المصرية، طالبين من حاكمها نداروتا توفير الطعام والشراب للجيش القادم إليهِ والمكلف بمهمة عسكرية سرية لم تحدد وجهتها، لكن لم يذكر من هو مرسل الرسالة هل كان امنحوتب (الثالث) أو امنحوتب (الرابع)، وقد دونت مضامين الرسالة المصرية بخمسة وعشرين سطراً مسمارياً. (Moran, 1991, No: 367, 1–25, P.365)

الرسالة التاسعة:

الرسالة رقم (369) أرسلت من مصر إلى مملكة جازرو إحدى الممالك السورية التابعة للسيادة المصرية طالبين من حاكمها ميلاكيلو إرسال مواد متنوعة وبحمولات كبيرة إلى أسياده المصريين، ولكن لم يذكر من هو مرسل الرسالة هل كان امنحوتب (الثالث) أو امنحوتب (الرابع)، وقد دونت مضامين الرسالة المصرية باثنين وثلاثين سطراً مسمارياً.(Moran, 1991, No: 369, 1– 23, P. 366)

الرسالة العاشرة:

الرسالة رقم (370) أرسلت من مصر إلى مملكة اشقلونا إحدى الممالك السورية التابعة للسيادة المصرية فارضين على حاكمها اديا توفير الحماية اللازمة للمدن الخاضعة لهم، لكن لم يذكر من هو مرسل الرسالة هل كان امنحوتب (الثالث) أو امنحوتب (الرابع)، وقد دونت مضامين الرسالة المصرية بتسعة وعشرين سطراً مسمارياً، وهناك تلف واضح في الرسالة من السطر التاسع إلى السطر الثاني والعشرين. (Moran, 1991, No: 370, 1– 29, P.367)

المبحث الثاني: مضامين المراسلات المصرية إلى بلدان الشرق الأدنى القديم

صدر البلاط المصري إبان عهد امنحوتب (الثالث) وابنه امنحوتب (الرابع) عشر رسائل إلى بلدان الشرق الأدنى القديم وفيما يأتي استعراض لمضامين لهذه المراسلات مصنفة بحسب وجهتها موزعة على ثلاثة محاور:

المحور الأول: المراسلات المصرية البابلية:

بعد اعتلاء الملك كاداشمان–انليل (الأول) العرش الكشي في بلاد بابل، ارسل امنحوتب (الثالث) طالباً يد ابنته للزواج لتوثيق العلاقات بحسب ماورد في النص الآتي:– **((لقد قرأت الرسالة التي أرسلتها إلي، والتي تقول فيها "إنك تطلب ابنتي لتتزوجها،...))** (Moran, 1991, No: 1, 10– 17, P.1)، إلا أن الملك الكشي رفض الخطوبة مستفسراً عن مصير أختهِ التي لم تزرهم منذُ أن غادرت قصر العائلة في بابل إلى قصر زوجها في مصر (الحديدي،2022،ص287) كما ورد في نص الرسالة الآتية :–((...**وأختي التي أعطاك إياها أبي موجودة معك ولكن لم يرها أحد الآن، سواء كانت على قيد الحياة أو قد توفت"....))**. (Moran, 1991, No: 1, 10– 17, P.1)

يتضح مما تقدم أن كوريكاليزو (الأول) زوج ابنته لفرعون مصر امنحوتب (الثالث) الذي اراد تكرار مصاهرة كاداشمان– انليل (الأول) بعد ان اعتلى العرش الكشي، إلا أنه رفض حرصاً منه على سلامة ابنته التي قد تلاقي نفس مصير عمتها، إلا أنَ مصر أعلنت انزعاجها فأرسلت ردها على لسان فرعونها امنحوتب (الثالث) مفاده الآتي:– **((...وإذا ماتت أختكم فلماذا نخفي[موتها]؟ ولماذا] نقدم إمراة أخرى على أنها هي؟... بالتأكيد الإله العظيم(؟)آمون [يعرف] أن أختك على قيد الحياة!]))**.(Moran, 1991, No: 1, 43– 52, P.2)، وفي رسالة أخرى اكد امنحوتب (الثالث) أن الاميرة الكشية ابنة كوريكاليزو (الأول) تعيش معه حياة زوجية هادئة ملؤها السعادة فخاطب أخيها كاداشمان– انليل (الأول) قائلاً:– **((لقد الحقت أختك بالملكة الأم بصفتها سيدة المنزل...))**. (Moran, 1991, No:1, 62– 77, P.2)

يبدو مما تقدم أن بلاد بابل اقتنعت بكلام صهرها امنحوتب (الثالث) وتحسنت العلاقات فتمت المصاهرة السياسية مع كاداشمان– انليل (الأول) لذا أوفد الفرعون المصري رسوله شوتي إلى اهل زوجتهِ محملاً بالمعادن والأخشاب فضلاً عن الأثاث الملكي لتاثيث قصر كاداشمان– انليل (الأول) أخو زوجتهِ الأولى وأبو زوجتهِ الثانية.(Moran, 1991, No: :5, 13– 33, P. 11)

فأعلن عن قيام تحالف أخوي بين كاداشمان– انليل (الأول) وامنحوتب (الثالث) استمر حتى نهاية حكمهما:– **((..."أقيموا الأخوة الودية بيننا". هذا ما كتبته. هذه كلماتك. الآن، نحن إخوة، أنا وأنت، كلانا...))**.(Moran, 1991, No:1, 77– 88, P.2)

بعد وفاة امنحوتب (الثالث) اعتلى العرش المصري امنحوتب (الرابع) فأرسل الهدايا المتنوعة والمشتملة على المعادن والأخشاب فضلاً عن الأثاث الملكي المطعم بالأحجار الكريمة والعاج إلى الملك الكشي بورنا– بورياش (الثاني) خليفة كاداشمان– انليل (الأول).(Moran, 1991, No: 14, P. 27– 34) وبذلك حافظ

الآباء والأبناء على العلاقات الدبلوماسية والسياسية ما بين مصر وبابل والتي استمرت لأكثر من خمسة وخمسين عاماً، تبادل فيها الطرفان الهدايا والبعثات الدبلوماسية التي تكللت بالمصاهرات السياسية.

المحور الثاني: المراسلات المصرية الارزاوية:

اعلن الملك الحثي شوبيلولوما (الأول) سيطرته العسكرية على مناطق كانت خاضعة للسيادة المصرية في جنوب غرب بلاد الاناضول والشمال السوري (جرني،1963،ص49)، لذا تقدم الفرعون امنحوتب (الثالث) لطلب يد ابنة ترخوندا رادو ملك بلاد ارزاوا حسب ماورد:- ((**أنا أرسلت إليك ارشابيا، رسولي،(مع الآمر):"قائلاً دعنا نر الابنة التي ستعرضونها لفخامتي زوجة. وهو سيصب الزيت على راسها. أنظر،أنا ارسلت إليك كيساً من ذهب، هو ممتاز (النوعية)**))101 .Moran, 1991, No: 31, 11- 16, P ، وبعد ان يتم استحصال الموافقات على الزواج سيرسل العريس امنحوتب (الثالث) مهر عروستهِ بيد الرسل:-((**...هم سيأتون (يرجعون) إليك (و) يجلبون مهر العروس ابنتك. رسولي ورسولك اللذان سيأتيان،..**))

(Moran, 1991, No: 31, 22- 26, P. 101)

على ما يبدو ان الفرعون امنحوتب (الثالث) اراد من هذه المصاهرة كسب الملك الارزاوي كحليف لمواجهة الجيش الحثي الذي بدأ يضغط على المملكة الميتانية، فبعد ان شعر ملكها توشيراتتا بالخطر بسبب القرب الجغرافي من أراضيها أكثر من مصر كوَن جبهة واحدة مع زوج أختهِ امنحوتب (الثالث) (Moran, 1991, No: 23, P.61) لمواجهة شوبيليولوما (الأول)، فبدأ الصراع العسكري بين الممالك الثلاث المصرية والميتانية والحثية، من أجل اعادة السيطرة على مناطق سورية فحدثت معركة بين الجيش الحثي بقيادة شوبيلولوما (الأول) والجيش الميتاني بقيادة توشيراتتا انتهت لصالح الأخير (Macqueen, 1986, P. 46) فأرسل المنتصر غنائم الحرب كهدايا سلام الى اخته كيلو- خيبا وزوجها امنحوتب (الثالث) المشتملة على الحلي المصنوعة من الذهب والأواني المملوءة بالزيت الصافي، فضلاً عن العربات والخيول (Moran, 1991, No: 17, 36- 45, P. 42)، ومن ضمن الهدايا ايضاً قلادة مصنوعة من حجر اللازود. (Moran, 1991, No : 21, 33- 41, P. 50) وبذلك اصبحت بلاد حاتي تحت السيطرة الميتانية كما ورد في النص:- ((**إني العام التالي، أخي كل أرض حاتي. عندما تقدم العدو ضد بلدي تيششوب، سيدي،أعطاه إياه إلى يدي، وهزمته.ولم يكن أحد منهم قد عاد إلى بلدهِ**)). (Moran, 1991, No: 17, 30- 35, P. 41- 42) وبعد هذه الانتصارات جدد امنحوتب (الثالث) مصاهرته مع البلاط الميتاني للمرة الثانية فتزوج الأميرة تادو- خيبا ابنة توشيراتتا (Moran, 1991, No: 21, 13- 23, P. 50) وبذلك يكون فرعون مصر قد جمع بين البنت تادو- خيبا وعمتها كليو- خيبا على فراش الزوجية.(الحديدي، 2022، ص283- 284)

وبعد سقوط المملكة الحثية المنافس الأقوى لمصر في جنوب غرب بلاد الأناضول (آسيا الصغرى) والشمال السوري أوفدت مصر رسولها ارشابا للمرة الثانية إلى بلاد ارزاوا محملاً بهدايا السلام المتنوعة والمشتملة على المعادن والملابس الكتانية والأثاث الملكي المطعم بالعاج والذهب دون الإشارة الى موضوع المصاهرة كما ورد على لسان امنحوتب (الثالث) في رسالتهِ إلى نظيرهِ ترخوندا رادو الارزاوي:-((**بلاد خاتتوشا قد انهارت وأنظر، أنا أرسلت إليك هدية سلام مع رسولي، ارشابا...))**. (Moran, 1991, No: 31, 27- 38, P. 101) وازاء هذا الموقف ارسل ترخوندا رادو رسالة استفهام الى البلاط المصري نصت على:- ((...**إذا كنت ترغب حقاً في أبنتي،(كيف) لا أعطيها لك؟ أنا أعطيها لك...))**. (Moran, 1991, No: 32, 7- 9, P. 103)

يتضح مما تقدم أن الفرعون امنحوتب (الثالث) لم يصاهر الملك الارزاوي ترخوندا رادو بحسب المعطيات المستنبطة من مراسلاتهم تبين ما يأتي:

أولاً: لم تصل أبنة الملك ترخوندا رادو إلى مصر كزوجة لفرعونها امنحوتب (الثالث).

ثانياً: غادر الرسول المصري ارشابا بلاد ارزاوا متهجاً إلى بلادهِ وَحْدَه من دون إحضار العروس معه على عكس الأتفاق المبرم مع أهلها.

ثالثاً: زوال الدافع الرئيسي للمصاهرة بعد انهيار خاتتوشا عاصمة المملكة الحثية التي كانت تشكل تهديداً قوياً للنفوذ المصري في بلاد الأناضول والشمال السوري.

رابعاً: إيفاد ارشابا إلى بلاد ارزاوا مرة ثانية لإيصال هدايا السلام لملكها ترخوندا رادو والاعتذار منه.

خامساً: ارسل تراخوندا رادو رسالة الى امنحوتب (الثالث) مفادها أترغب بالزواج بابنتي أم لا؟ إلا أن الاخير تجاهل الرد.

المحور الثالث: المراسلات المصرية السورية

لم تكن أوضاع الممالك السورية التابعة للسيادة المصرية مستقرة سياسياً ولا حتى عسكرياً، بسبب تغاضي فراعنة مصر عن طلبات حكامها الذين كانوا يعانون الإهمال والتهميش المصري فضلاً عن ضغط الصراع الدولي بين الممالك المصرية والحثية والميتانية للسيطرة على مناطق سورية فلم يتمكن ملوك الممالك السورية التابعة للنفوذ المصري من اتخاذ موقف الحياد أو التأييد تجاه الحروب الدائرة على أراضيهم ولا حتى الدفاع عن أنفسهم ضد أي عدوان خارجي، فعندما هجم الجيش الحثي بقيادة شوبيلوليوما (الأول) على مملكة امورو طلب ملكها

اريزو الحماية من سيدته مصر كما ورد على لسانه:- **((... إذا تقدم ملك حاتي للحرب ضدي، الملك، سيدي، يجب أن يمنحني...[...]قوات ومركبات لمساعدتي، وسأحرس أرض الملك، سيدي))**. (Moran, 1991, No: 157, 25- 33, P. 243)، إلا أن مصر أهملت نداء ازيرو ولم تقدم له أية مساعدة عسكرية فاضطر إلى إعلان الطاعة والولاء لبلاد حاتي لكي ينقذ مملكته من الدمار، فعقدت معاهدة تبعية بين ازيرو وشوبيلوليوما (الأول). (محمد، 2019، ص72- 87)

وبعد أن اتفقت المصحلة الحثية الآمورية انقسمت الممالك السورية التابعة للنفوذ المصري إلى معسكرين الأول يؤيد التحالف الحثي الاموري، أما المعسكر الثاني فحافظ على ولائهِ لمصر خوفاً من سيطرة المعسكر الأول (زايد، 1966، ص149) لذا أرسلت الوفود الرسمية المؤيدة للسياسة المصرية في سورية طالبي الدعم العسكري من أسيادهم المصريين للوقوف بوجه قوات التحالف، إلا أن مصر خيبت الآمال ولم ترد على هذه المناشدات فضعفت جبهتم (برستد، 1996،ص253- 254) فاستغل ازيرو ملك امورو الفرصة فوسع حدود مملكته على حساب الممالك السورية المجاورة بدعم حثي فهجم على مملكة جوبيلا جبيل (بيبلوس) احدى ممالك الساحل الفينيقي (غانم، 1979، ص23) فاستنجد حاكمها ريب- عددا باسيادهِ المصريين شاكياً لهم من اعتداء مملكة امورو قائلاً:- **(("ازيرو أستولى على كل مدني. وتبقى جوبيلا وحدها بالنسبة لي. لذا فكر في خادمك المخلص. "الآن، إذا تقدمت القوات ضد جوبيلا، فسوف يستولون عليها))** (Moran, 1991, No: 124, 7- 13, P. 203) إلا أن المعتدي لم يخشَ غضب فراعنة مصر معلناً تحالفه مع الممالك السورية الرافضة للوجود المصري على أراضيها منها مملكة قيدشا السورية وعندما شعرت مصر بخطورة الموقف السياسي في سورية أرسلت تحذيراً لـ ازيرو مفاده الآتي:- **((لقد سمع الملك الآن ما يلي، "أنت في سلام مع حاكم قيدشا. وأنتما تأكلان طعاماً وشراباً قوياً معاً. وهو صحيح. لماذا تتصرف هكذا؟ فلماذا أنت في سلام مع حاكم يقاتل الملك معه؟ وحتى لو تصرفت بإخلاص، فأنت تعد حكمك وحكمه غير محسوب، فأنت لم تنتبه إلى الشيء الذي فعلته سابقاً. ما حدث لك بينهم أنك لست بجانب الملك سيدك؟))**. (Moran, 1991, No: 162, 22- 29, P. 249)

وإزاء تجاوزات ازيرو الآموري ومواقفهِ المعادية أرسلت مصر رسالة استدعاء بحقهِ نصت على:- **((وعندما كتبت، تقول، "ليت الملك، سيدي أن يرحلني هذا العام، وثم أنا سوف اغادر في العام القادم إلى الملك،[سيدي]. إذا كان هذا مستحيلاً. أنا [سأرسل] أبني بدلاً عني إلى بلاد" الملك، سيدي، دعك من هذا العام، وفقاً لما قلته. تعال بنفسك، أو رسل أبنك، وسيرى الملك الذي تعيش في بصره الأراضي جميعها. لا يجب أن تقول، "أنا اعطي أنا هذا العام ايضاً. "اذ كان من المستحيل أن أذهب إلى الملك، سيدك، أرسل أبنك إلى الملك، سيدك، مكانك. اذ كان من المستحيل، أن يأتي.))** (Moran, 1991, No: 162, 42- 54, P. 249) لكن الآموري حاول خداع البلاط المصري منكراً تحالفه مع بلاد حاتي ومعلناً نفسه تابعاً لمصر وخادماً لفرعونها راجياً رضاه لتأجيل زيارتهِ الى حين تأمين حدود مملكتهِ من الهجوم الحثي المرتقب، عندها فقط تعهد

ازيرو بتنفيذ الاوامر بالحضور إلى مصر:-((**ملك حاتي يقيم في نوخاششي، وأنا أخشى منه. أن يأتي إلى امورو. إذ هاجم تونيب، يومين (فقط) إلى المكان الذي يقيم فيهِ. لذا فأنا خائف منه،ولهذا السبب كنت مقيماً عليه حتى رحيلهِ**)).

(Moran, 1991, No:164, 18- 26, P.252; No: 166, 21- 29, P. 254)

يبدو مما تقدم أن البلاط المصري أقتنع برد ازيرو فأجل استدعائهِ الى حين استقرار الأوضاع السياسية في مملكة امورو وتأمين حدودها من الإعتداء الحثي المزعوم وفي الوقت نفسه توعدت مصر ازيرو بالموت إن ثبتت خيانتهِ:-((**لكن إذا قمت بخدمك للملك، فما الذي لن يفعله الملك من أجلك؟ إذا كنت تفضل فعل الشر، لأي سبب من الاسباب، وإذا كنت تدبر أشياء خيانة شريرة، غادر مع عائلتك فستموت أنت وعائلتك بأكملها بفأس الملك**)).

(Moran, 1991, No: 162, 33- 38, P. 249)

ولدينا مجموعة رسائل صدرت عن البلاط المصري تلزم حكام وملوك الممالك السورية بأوامر واجبة التنفيذ منها:

أولاً: تهيئة المقاتلين لحماية أملاك مصر من أي اعتداء خارجي.

(Moran, 1991, No: : 367, 6- 21, P. 365; No: 370, P. 370; No: 190, P. 270)

ثانياً: إرسال الهدايا المتنوعة إلى مصر والمشتملة على المعادن كالذهب والفضة والملابس الكتانية والأثاث، فضلاً عن الأواني المطعمة بالعاج والأحجار الكريمة.

(Moran, 1991, No: : 369, 9- 14, P. 366)

ثالثاً: تجهيز بنات الحكام بالجهاز الفخم وإرسالهن مع الهدايا إلى فراعنة مصر. (Moran, 1991, No: 99, 10- 20, P. 171)

المبحث الثالث: تحليل نصوص المراسلات وتعليقات الباحث عليها

الرسالة الأولى المرقمة بالرقم (1) (Moran, 1991, No: 1, 10- 98, P. 1-2)

10–17 إلى أخي كاداشمان– انليل، ملك كار دونياش, أخي: يحدثك أخوك نيبموواريا الملك العظيم ملك مصر. أنا بخير وكل شيء معي على ما يرام:عسى أن يكون كل شيء على ما يرام معك. وأن يكون منزلك، زوجاتك، وأبناءك، وكبار المسؤولين لديك، وعرباتك الحربية، (و) في وسط أراضيك كلهم بخير، أرجو أن يكون كل شيء جيداً للغاية. نحن على ما يرام، منزلي، وزوجاتي، وكبار المسؤولين، وخيولي، وعرباتي (و) قواتي، كل شيء على ما يرام، وكل شيء على ما يرام داخل أراضي.

10–17 تعد هذه الرسالة من أولى الرسائل المصرية التي ارسلها امنحوتب (الثالث) الذي ورد اسمه في المراسلة بـ(نيبموواريا) الى كاداشمان– انليل (الأول) ملك بلاد بابل التي صارت تعرف جغرافياً بأسم كور دونياش اي بلاد الرب دونياش نسبة إلى إله الكشيين الذين سيطروا على مدن جنوب العراق القديم (الاحمد، 1983, ص135)، ويتضح من مقدمة الرسالة أنها متكافئة بين أخوين متحابين علاقاتهما طيبة على الصعيد العائلي والسياسي، فبدأ المرسل يستفسر عن أحوال العائلة الحاكمة في بابل، وكبار الشخصيات وقادة الجيش، فضلاً عن المعدات العسكرية راجياً الخير لبلاد بابل كما يرجو الخير لمصر.

17–21 لقد قرأت الآن الرسالة التي أرسلتها إليّ بخصوص ذلك، والتي تقول فيها "أنك تطلب أبنتي لتتزوجها، وأختي التي أعطاك إياها أبي موجودة معك ولكن لم يرها أحد الآن، سواء كانت على قيد الحياة أو قد توفت"(هذا) هو ما أرسلته إليّ في لوحك الطيني؛ هذه كلماتك. فهل ارسلت اناس أجلاء يعرفون أختك، ويمكنهم التحدث معها والتعرف عليها والسماح لهم بالتحدث معها ؟.

17–21 أخبرنا الملك كاداشمان– انليل (الأول) عن زواج امنحوتب (الثالث) من أختهِ وبعد اعتلاء الأخ العرش الكشي طلب الفرعون المصري الزواج بابنتهِ إلا أن جواب بابل جاء عكس توقعات مصر، لأن فرعونها أساء التعامل مع زوجتهِ الأولى فلم يعاملها كأميرة ومنعها من زيارة أهلها إلى درجة أنهم يسألون عن مصير ابنتهم أمتوفية هي أم ما زالت على قيد الحياة؟!، فرد امنحوتب (الثالث) مخاطباً كاداشمان– انليل (الأول) أخو زوجتهِ مقترحاً عليهِ إرسال وفدٍ للاطمئان على صحة أختكم زوجتي لتتأكد بأنها تعيش ببهجة في بيتها.

21–25 فالرجال الذين أرسلتهم إليّ ليسوا معروفين. أحدهما كان[...]زقارة، والآخر كان راعياً من أرض[...]. لم يكن بينهم أحد [يعرفها] أي كان قريبًا من والدك و[يمكنه التعرف عليها]. وعلاوة على ذلك.

21–25 هنا نقرأ عتباً مصرياً على سفراء بابل دون ذكر أسمائهم، ولا حتى أعدادهم، واصفاً إياهم بالرعاة، لأنهم لم يتعرفوا على أميرتهم عند زيارتهم لها، فهولاء لا يصلحون تمثيل بابل، وعلى ما يبدو لم يكونوا مقربين لبلاط والدك لتقليل شأنهم.

26–32 أما بالنسبة للمبعوثين الذين عادوا إليك وقالوا إنها ليست أختك، فلم يكن بين الاثنين من يعرفها، ويمكن أن يخبرك، أنها على قيد الحياة. وهل هناك [شيء] في يده لتسليمه إلى أمها؟.

26–32 هنا أكدت مصر على أن السفارة الكشية تتكون من شخصين فقط لا نعرف اسماءهما لكنهما لا يعرفان أختك ولو أرسلت شخصيات سبق لهم رؤية أختك والتحدث معها لتأكدت بإنها على قيد الحياة.

32–36 وعن كتابتك قائلًا "لقد تحدثت مع رسلي حين كانت نساؤك واقفات أمامك قائلًا: ها هي مولاتك الواقفه آمامك" ولم يتعرف عليها رسلي، فهل كانت التي بجانبك هي أختي. والآن كتبت قائلًا "أن رسلي لم يتعرفوا عليها" وتقولون "إذاً من الذي تعرف عليها؟.

32–36 هنا يرد الفرعون المصري على اتهامات أهل زوجتهِ مؤكداً سوء اختيار بابل لرسلها، لأنهم لم يتعرفوا على أميرتهم، علماً أنها كانت واقفة إلى جانبي في حفل الاستقبال.

36–42 "لماذا لا ترسل أناساً اجلاء (من الحاشية الملكية) وهم سيخبروك بالحقيقة أن أختك بخير هنا؟. ثم يمكنك أن تثق بمن يدخل ليرى منزلها وعلاقتها مع الملك.

36–42 هنا يسأل الفرعون المصري نظيره الكشي هل بالإمكان اجراء تعديل على البعثة الدبلوماسية المرسلة لزيارة أختك والتأكد منها شخصياً عن طبيعة علاقتي معها كزوجة لي.

43–52 وعندما تكتب تقول: "ربما تكون المرأة التي رأها رسلي ابنة شخص متواضع إما من كاسكياو أو ابنة شخص من خانيكالبات، أو ابنة أحد من اوغاريت. فمن يثق بقولهم إنها هي؟ فهي لم تفتح فمها ولا يمكن أن نثق بقولهم هذه كلماتك.

43–52 هنا تشكيك بابلي بنوايا مصر تجاه إخفاء مصير الأميرة الكشية المفقودة وتظليل رسل بلادها وإيهامهم بأن المرأة التي التقوا بها هي أميرتهم، لكن في الواقع هي امرأة من عامة الناس وخاصةً أنها لم تتحاور مع رسل بلادها، لذا فقد اعتقدت بابل بأنه قد تكون المرأة من منطقة كاسكياو التي تقع في القسم الأوسط من ساحل البحر الأسود في تركيا جنوب مدينتي طرابزون وسمبسون(اسماعيل،2010،ص69)أو من منطقة خانيكالبات (مملكة ميتاني) شمال بلاد الرافدين وكان أغلب سكانها من الحوريين ومركزها في وادي الخابور والبليخ،أو من مملكة اوغاريت (رأس شمرا) في الشمال السوري.(كلينغل،1998،ص85– 87)

52–62 وإذا ماتت أختكم فلماذا نخفي [موتها] ولماذا] نقدم امرأة أخرى على أنها هي؟ ... بالتأكيد الإله العظيم(؟) آمون[يعرف] أن أختك على قيد الحياة!].

52–62 هنا لجأت مصر إلى الاستشهاد بالآلهة آمون الذي لايخفى عليه شيء فكيف يمكن إخفاء خبر موت زوجتي عن أهلها وأخدعهم بامرأة أخرى.

62–77 لقد ألحقت أختك بالملكة الأم بصفتها سيدة المنزل [...واحدة] عروس.[...] [...] بخصوص كل زوجاتي[...] اللواتي من ملوك أرض مصر...] في أرض مصر. وكما كتبت تقول: "أما بناتي المتزوجات من ملوك فهن معززات، إذا ذهب رسلي إلى هناك، فإنهم يتحدثون معهن [ويرسلون لي هدية. تلك التي هي[...])"هذه هي كلماتك. لعل الملوك الذين هم جيرانكم أغنياء أقوياء؛ بناتك يقتنون شيئاً معهم ويرسلونه إليك ولكن ماذا لديها أختك التي معي؟ ولكن بمجرد أن تحصل على شيء ما، سترسله إليك. هل من المناسب أن تهدي بناتك ليحصلوا على ثوب من جيرانك!

62– 77 هنا يؤكد امنحوتب (الثالث) لزوج أختهِ كاداشمان– انليل (الأول) قائلاً له: بأن أختك لها مكانة محترمة فهي سيدة قصري ولا تقل مكانتها عن مكانة الملكة الأم كإشارة إلى زوجتهِ الاولى الملكة تي التي أدت دوراً سياسياً في عهد الاب والابن الفرعون امنحوتب (الرابع) (سعد الله، 1998، ص88– 100)، ومن ثم بدأ كاداشمان– انليل (الأول) يقارن في تعامل المصري مع باقي أصهارهِ وكيف يتعاملون مع زوجاتهم، فهن معززات مكرمات عند ازواجهن ويمارسن حقوقهن بمقابلة رسل بلادهن للاطمئان على صحتهن، وكأن لسان حال الملك الكشي يقصد بهذه المقارنة بأن أختنا غير معززة أو مكرمة عندك، فرد الفرعون عليه قائلاً: أيها الملك قد تكون زوجت بناتك إلى ملوك أثرياء أقوياء حصلن على هبات من أزواجهن كـ أملاك خاصة يرسلون لكم من هذه الأشياء، معقباً بأن أختك زوجتي لا تملك شيئاً لكي ترسله إليك وفي حال حصولها على أشياء خاصة فإنها بالتأكيد سترسل إلى أهلها ولا مانع لدي، ويعقب الفرعون المصري ويتعجب هل من المناسب أنك تزوج بناتك ملوكاً مقابل حصولك على هدايا وهبات وتتعامل معهن كسلع تجارية!.

77–88 وأما أنت فتستشهد بكلام والدي فاتركه! لا تتكلموا بكلامه! ثم "أقيموا الأخوة الودية بيننا". هذا ما كتبته. هذه كلماتك. الآن، نحن إخوة، أنا وأنت، كلانا، لكنني غضبت من رسولكم لأنهم تحدثوا إليكم قائلين :"لا يعطى لنا هدايا عندما نذهب لمصر". أولئك الذين يأتون إلي، هل يذهب أحدهما [بدون] أخذ الفضة والذهب والزيت والملابس، وكل شيء جميل [أكثر من] بلد آخر، لكنهم يكذبون على الشخص الذي يرسلهم؟ في المرة الأولى التي ذهب فيها رسلك إلى والدك وتكلموا باكاذيب. في المرة الثانية خرجوا [و] يكلمونك بالكذب. لذلك قلت بنفسي، "سواء أعطهم شيئًا أو لم أعطيهم، فسوف يتكلمون بالأكاذيب أيضًا"، لذا فقد اتخذت قراري بشأنها؛ أنا لم أعطهم المزيد.

77–88 هنا يؤكد الفرعون المصري على العلاقات الأخوية، لذا تقدم لمصاهرة ثانية طالباً يد ابنة الملك كاداشمان– انليل (الأول) إلا أن رسل بابل خلقوا أزمة سياسية بسبب عدم مصداقيتهم فقد سبق أن نقلوا أخباراً كاذبة لوالدك كوريكاليزو (الأول) والآن يتهمونني بالبخل في العطاء وأنا أغدقت عليهم بالهدايا بدافع إكرام ضيوف مصر بحسب الأعراف والتقاليد الدبلوماسية المتعارف عليها، واختتم المصري كلامه بسؤال وجهه إلى الكشي: هل سبق أن وصلتني سفارة من بلادكم وكنت بخيلاً معه.؟!

88–98 وكما كتبت قائلًا: "قلتم لرسلي، "أليس لسيدكم جنود؟ الفتاة التي أعطاني إياها ليست جميلة! "هذه هي كلماتك. ليس كذلك! رسلك يتحدثون لك الأكاذيب بهذه الطريقة! إذا كان هناك محاربون أو إذا لم يكن هناك محاربون، فهذا معروف لي. لماذا من الضروري أن تسأله إن كان لي جنود أو إذا كان لديك خيول؟ لا! لا تستمع إلى مبعوثيكما اللذين ترسلهما إلى هنا وهما في أفواههما أكاذيب! ربما يخافون منك فيكذبون هرباً من عقابك؟ كما تكلمت قائلًا: "لقد وضع مركباتي بين مركبات حكام المدينة، لم تعاملهم بشكل مميز! لقد أذلتهم أمام الحشد الذي هو هكذا و (؟) لم تقم بتكريمهم من خلال تميزهم. "حقا العربات هنا. حقا خيول بلادي هنا! كان لابد من توفير جميع خيول العربات. و عندما أرسلت في يدي إناء لدهن رأس الفتاة، أرسلت لي هدية واحدة من الزيت النقي. هل تسخر مني.؟

88–98 هنا انتقاد اخر لسفراء بابل على كذبهم، إذ ادعوا بأن امنحوتب (الثالث) أراد الاستفسار عن القوات البابلية، فعقب فرعون مصر على كلام كاداشمان– انليل (الأول) قائلاً له: لدي مصادري لكي أعرف أية معلومات إستخبارية عن القوات العسكرية والمعدات، فلا أحتاج إلى الاستفسار من مبعوثكم فهما كاذبان ولا ينطقان بالحق، وعلى ما يبدو أن المصري أراد أن يطمئن الكشي بأننا إخوة، وهذه المعلومات تجمع من قبل عيون الملك وآذانه (أي الاستخبارات) في حالة وجود نية للهجوم العسكري على بلد معاد وأنت حليفي، بيننا علاقات صداقة ونسب، فهذه الأخبار التي وصلتكم غير دقيقة تتنافى مع نواياي تجاه بلدكم، إن كنت أجمع المعلومات لشن هجوم على قطعاتكم فما الذي يدفعني للزواج بأميرة كشية للمرة الثانية، وقد أختتم بقوله تحقق منهم لعلهم يخافون من شيء يدفعهم لكي يكذبوا عليك يا أخي كاداشمان– انليل (الأول).

الرسالة الثانية والمرقمة بالرقم (5)(Moran, 1991, No: 5, 13– 33, P. 10– 11)

هكذا نيموريا الملك العظيم، ملك مصر .يقول لـ كاداشمان– انليل، ملك كار دونياش، {أخي} بالنسبة لي وبلادي كل شيء يسير على ما يرام. أرجو أن تكون بخير أنت}، {زوجاتك، {ابنائك، وحاشيتك، قواتك، {خيولك}،عرباتك، و{بلدك} كلها بخير.{ بالنسبة لي ولبلادي كل شئ يسير على ما يرام لدى عائلتي، زوجاتي، {ابنائي}، حاشيتي، قواتي الكثيرة، [خيولي]، عرباتي، وفي وسط بلادي الوضع جداً جداً بخير.

هذه الرسالة الثانية التي أرسلها امنحوتب (الثالث) إلى كاداشمان- انليل (الأول) ومقدمتها لا تختلف عن سابقتها، فالخطاب أخوي ومتكافئ، فالمرسل يطمئن على المرسل إليهِ، متمنياً له ولبلادهِ الخير.

13-33 لقد سمعت أنك قمت ببناء بعض القصور الجديدة. أنا أرسل إليك بعض المفروشات لبيتك. في الواقع سأجهز كل شيء ممكن قبل وصول رسولك الذي سيحضر أبنتك. عندما يعود رسولك، أنا سأرسلهم (إليك). أرسل إليك، بيد شوتي، هدية سلام من الأشياء للبيت الجديد: سرير من خشب الأبنوس، مرصع بالعاج والذهب؛ 3 أسرة من خشب الأبنوس مرصعة بالذهب؛ 5 كراسٍ كبيرة من خشب الأبنوس مرصعة بالذهب؛، مكسوه بالذهب. وزن هذه الأشياء من الذهب: 7 مانا، 9 شيقل، من الفضة والذهب وزن الفضة: ا مانا 8 و5 شيقل من الفضة (بالإضافة)،10 مساند أقدام من خشب الأبنوس؛ [...] من خشب الأبنوس المرصع بالذهب؛ [...] مساند للقدمين من العاج مرصعة بالذهب؛ [...]... [إجمالي10 x] مانا من الذهب و10 و 7 شيقل من الذهب.

13-33 هنا يؤكد فرعون مصر متابعة النشاطات العمارية في بلاد بابل فبارك تشيد قصرها فارسل الاثاث الملكي المشتمل على الأسرة والكراسي المصنوعة من الخشب المطعم بالذهب والعاج وبشحنات كبيرة مع رسوله، فذكر امنحوتب (الثالث) الـ مانا وهي وحدة وزن تساوي 1 إلى 60 من الوزنة أو ما يعادل 480 غم (الدليمي، 2001، ص30)، والـ شيقل وحدة وزن ايضاً تعادل 60/1 جزءاً من(المنا) أو ما يعادل 3، 8غم(الدليمي، 2001، ص47).

الرسالة الثالثة والمرقمة بالرقم رقم (14)(Moran, 1991, No: 14, P. 27- 34)

[هذة أشياء نافخوريا، الملك العظيم، [ملك مصر، أرسل [إلى أخيه، بورنا]- بورياش، [الملك العظيم، ملك كور دونياش]

تختلف مقدمة هذه الرسالة عن الرسائل المصرية المرسلة إلى بلاد بابل كور دونياش إذ لم يستفسر المرسل امنحوتب (الرابع) عن أحوال المرسل اليهِ بورنا- بورياش (الثاني)، كما مرَ في الرسالتين الآنفتي الذكر، واقتصرت الرسالة على الهديا الفخمة التي ارسلتها مصر الى حليفتها بلاد بابل.

الرسالة الرابعة المرقمة بالرقم (31) (Moran, 1991, No: : 31, 7– 38, P. 101)

نيمموريا، الملك العظيم، ملك مصر (هكذا يتكلم): قل لـ ترخوندا رادو، ملك ارزاوا: الوضع بخير. لـ بيوتي، زوجاتي، اولادي، قواتي، مقاتلو عرباتي، كل ممتلكاتي في بلداني، كلها بخير.

هذه الرسالة الوحيدة التي أرسلها امنحوتب (الثالث) إلى نظيرهِ ترخوندا رادو، واصفاً إياه بالملك لبلاد ارزاوا، متحدثاً معه عن الأضاع في مصر فهي بخير ومستقرة والامور تسير على مايرام، على الصعيدين الشخصي والعام.

7–10 ليت الوضع قد يكون بخير لديك.لـ بيوتك، زوجاتك، اولادك، عرباتك، قوات مقاتليك، ممتلكاتك في بلدانك.

7–10 ثم بدأ المرسل امنحوتب (الثالث) يسأل عن أحوال ترخوندا رادو راجياً أن تكون أفراد العائلة الارزاوية بخير، ثم وسع دائرة السؤال للاطمئنان على الأوضاع العامة داخل البلاد وخارجها.

11–16 أنظر، أنا أرسلت إليك ارشابا، رسولي، (مع الامر): "قائلاً دعنا نرَ الأبنة التي ستعرضونها لفخامتي زوجة". وهو سيصب الزيت على راسها. أنظر، أنا أرسلت إليك كيساً من ذهب، هو ممتاز (النوعية).

11–16 في هذه السطور الخمسة يعلن امنحوتب (الثالث) رغبته في مصاهرة ترخوندا رادو مخولاً رسوله ارشابا باستكمال المراسيم اللازمة وسكب الزيت على رأس الأميرة الارزاوية المرشحة للزواج لكي تتوثق العلاقات المصرية الارزاوية، فقد أرسل الخطيب الذهب المصري الخالص ذات الجودة العالية كهدايا سلام إلى أهل خطيبتهِ، وعلى ما يبدو أن الفرعون ركز في رسالتهِ إلى نظيرهِ الارزاوي على الذهب كونه من النوعية الجيدة وغير مغشوش، وقد اشتكى بعض الملوك من الذهب المصري المغشوش كما ورد في رسائل العمارنة

(Moran, 1991, No: :3, 13– 22, P.7; No: 7 63– 72, P. 14; No:10 8– 24 , P.19)

لذا أكد امنحوتب (الثالث) أنه أرسل الذهب المصري الخالص إلى الارزاوي.

17–21 بالنسبة إلى الأشياء يجب أن تنفذ التي كتبت إلي عنها (بالكلمات)، "أرسلها إلى هنا لي– الآن، أنا سوف أرسلها (قريباً) إليك، (لكن) لاحقاً. (أولاً) أرسل بسرعة رسولك إلي، وهم يجب أن يأتي.

17–21 هنا تأكيد من الجانب المصري على ضرورة الاستعجال بإرسال العروس إلى قصر عريسها في مصر مع رسول بلادها.

22–26 ثم هم سيأتون (يرجعون) إليك (و) يجلبون مهر العروس لـ أبنتك. رسولي ورسولك اللذان سيأتيان، هو...وأرسلت أيضاً... ناس من بلاد كاشكا. أنا أسمع كل شئ أنتهى.

22– 26 هنا اشترط امنحوتب (الثالث) أن يكون موكب العروس فخماً يرافقها رسول من بلادها مع ارشابا الرسول المصري المكلف باستكمال متطلبات العرس مع أناس من أهالي بلاد كاشكا، وعند رجوع الموكب إلى بلاد ارزاوا سيرسل العريس مهر عروستهِ.

27–38 وأن بلاد خانتوشا قد أنهارت. وأنظر، أنا أرسلت إليك هدية سلام مع رسولي، ارشابا: كيس من الذهب، بوزن 20 مانا من الذهب، 3 ملابس كتانية خفيفة، 3 معاطف كتانية خفيفة، 3 قطع ḫuzzi، 8 قطع kušitti، 100 قطعة šawalge، 100 قطعة ...ḫappa، 100 قطعة mutalliyaššа، 4 أوعية كبيرة من نوع kukkubu" للسمن الجيد"، 6 اوعية [صغير] من نوع kukkub " للسمن الجيد"، 3 كراسي الابنوس الجميلة مع šarpa [والذهب]، 10 كراسٍ من الابنوس مع العاج، 100 (عمود) من الابنوس، كهدية سلام.

27– 38 أوفد فرعون مصر رسولهِ ارشابا إلى بلاد ارزاوا ليخبر ملكها ترخوندا رادو بسقوط المملكة الحثية وزوال عاصمتها خانتوشا (بوغازكوي) وبهذه المناسبة أرسلت الهدايا المصرية إلى البلاط الارزاوي والمشتملة على الأقمشة والملابس الكتانية، فضلاً عن عشر حاويات للزيت الحلو، ست منها بالحجم الصغير وأربع بالحجم الكبير ولكن من دون تحديد كميتها، فضلاً عن ثلاثة عشر كرسياً مصنوعاً من خشب الابنوس ومطعماً بالذهب والعاج.

الرسالة الخامسة المرقمة بالرقم (99) (Moran, 1991, No: 99, 10– 26, P. 171)

قل [لـ...]...[حاكم...]...هكذا الملك. أرسل هذا اللوح لك، قائلاً لك: أن تكون على حراسك. أن تحرس مكان الملك حيث أنت.10– 20جهز أبنتك للملك، سيدك، قم بتحضير أبنتك للملك، سيدك،0[2] عبيد من الدرجة الاولى، فضة، عربات، خيول من الدرجة الأولى. ودع الملك، سيدك، يقول لك، "هذا ممتاز"، ما أعطيته كمساهمات إلى الملك لمرافقة ابنتك.

بسبب التلف الحاصل في مقدمة الرسالة لم يحدد اسم المرسل ولا اسم المرسل إليهِ ولا حتى وجهتها، ويتضح مما تبقى من سطور الرسالة بانها كانت عبارة عن أوامر صادرة من البلاط المصري إلى أحد الحكام التابعين لتوفير الحماية العسكرية للأراضي المصرية من أي اعتداء خارجي. 10– 20 كما فرض الفرعون على تابعهِ تجهيز إحدى بناتهِ وإرسالها إلى مصر مع هدايا متنوعة أشتملت على عبيد وعربات فضلاً عن الخيول الممتازة لينال الرضا والقبول عنده.

هنا لابد من الإشارة إلى أن طلب الفرعون لإحدى بنات اتباعهِ يختلف عن طلبات المصاهرات السياسية الواردة في مراسلات العمارنة، فعندما كان يتقدم فرعون مصر لخطوبة الأميرات الكشيات أو الميتانيات يرسل من ينوب عنه إلى الملك الراغب بمصاهرتهِ مع أرسال الهدايا الفخمة من الذهب المصري الخالص لكسب ود أهل العروس، وبعد الاتفاق يُسكب الزيت على رأس الفتاة المرشحة للزواج وبعد استكمال جهاز العرس تغادر العروس بلادها إلى مصر بموكب يليق بزفاف العظماء يرافقها رسل بلادها مع الرسول المصري، فضلاً عن قوة عسكرية لتأمين وصول العروس، بعدها يرسل العريس مهر عروستهِ مع رسل بلادها بعد انتهاء مراسيم ضيافتهم في مصر، فكانت البعثات الدبلوماسية تؤدي دوراً مهماً في المصاهرات السياسية لفراعنة مصر .(الحديدي،2022،ص285-290)

21-26 وأعلم أن الملك معافى كالشمس في السماء. قواتهِ وعرباتهِ الكثيرة تسير على ما يرام.

21- 26 اختتمت الرسالة المصرية بعبارة تهديد لهذا الحاكم، تؤكد بأن الفرعون المصري بصحة جيدة مع قواتهِ وكل شيء بخير وعلى أكمل وجه.

الرسالة السادسة المرقمة بالرقم (162) (Moran, 1991, No:162, 7- 81, P. 248- 250)

قل [لازيرو]، حاكم امورو: [هكذا] الملك، سيدك، قال لك: حاكم جوبيلا، الذي القاه أخوه بعيداً عند البوابة قال لك، "خذني وأدخلني إلى مدينتي. [هناك الكثير من الفضة]، وسوف أعطيها لك. في الحقيقة هناك وفرة في كل شيء، [لكن] ليس معي شئ. هكذا فعل الحاكم قال هو لك.

أرسلت هذه الرسالة إلى ازيرو حاكم امورو يخبره عن مصير حاكم جوبيلا ريب- عددا الموالي للتاج المصري الذي تعرض لمؤامرة من قبل أخيهِ ونفاه خارج أسوار مدينتهِ فاستنجد بالاموري مقابل إعطائهِ الفضة، لكن ازيرو لم يقدم أية مساعدة لحاكم جوبيلا واتخذ موقف المتفرج على الأحداث كما وصل الخبر إلى البلاط المصري.

7-11 أ لم تكتب أنت إلى الملك، سيدك، [قائلاً]، "أنا خادمك مثل جميع الحكام السابقين في مدينتهِ" ؟ لكنك تصرفت بهدوء إذ أخذت الحاكم الذي طرده أخوه بعيداً عند البوابة، من مدينتهِ.

7-11 هنا نقرأ توبيخ الفرعون المصري على تصرف ازيرو بحق ريب- عددا حاكم جوبيلا الذي أعلن ولاءه المطلق للتاج المصري وأنه أحد التابعين للسياسة المصرية إلا أن الفرعون شكك بموقفهِ.

12–14 لقد كان يسكن في صيدون، بعد حكمك الخاص، أنت أعطيته لـ (بعض) الحكام. حيث كنت تجهل غدر الرجال.

12–14هنا اتهمت مصر ازيرو بالمؤامرة بحق ريب–عددا الذي تحصن في مدينة صيدون (صيدا)احدى المدن الفينقية وكانت مراكزاً تجارياً مهماً بسبب موقعها على ساحل البحر المتوسط(غانم، 1979، ص 25) إلا أن الاموري تحالف مع أعدائهِ لتسليمهِ.

15–18 أن كنت حقاً خادم الملك، لماذا أنت لم تتدد به أمام الملك، سيدك، قائلاً، "هذا الحاكم كتب لي، قائلاً "خذني إليك وادخلني الى مدينتي.

15–18 وهنا يجدد الفرعون عتبه على حاكم مدينة امورو، فوجه اليه سؤالاً : لماذا لم تنكر التصرف وارجعت المطرود – يقصد ريب– عددا حاكم جوبيلا– بعد أن استنجد بك وقال خذني لنفسك وادخلني إلى مدينتي؟.

19–21 وإذ تصرفت بإخلاص، فلا تزال الأشياء كلها التي كتبتها غير صادقة. في الواقع، الملك أعتبرها كذبة، "أي شئ أنت قلته غير صحيح.

19–21 في هذه السطور يعيب الفرعون على تصرفات الحاكم ويتهمه بالكذب قائلاً له: كل ما قلته غير صحيح فتصرفك مكروه إشارة إلى أن مصر لم تعد تثق بتعهدات ازيرو الاموري.

22–29 لقد سمع الملك الآن ما يلي، "أنت في سلام مع حاكم قيدشا. وأنتما تاكلان طعاماً وشراباً قوياً معاً. وهو صحيح. لماذا تتصرف هكذا؟ فلماذا أنت في سلام مع حاكم يقاتل الملك معه؟ وحتى لو تصرفت باخلاص، فانت تعتبر حكمك وحكمه غير محسوب، فانت لم تنتبه إلى الشيء الذي فعلته سابقاً. ما حدث لك بينهم إنك لست بجانب الملك سيدك؟.

22–29 هنا أرسلت مصر تحذيراً إلى بلاد امورو التي تحالفت مع أعدائها بعد أن وصلت أخبار تحالف الاموري مع حاكم قيدشا (قادش) إلى فرعون مصر الذي انتقد تصرف ازيرو قائلاً: إنكما تاكلان وتشربان معاً على الرغم من محاربة مصر له فأنت لم تقدر عاقبة فعلتك واعتمدت على قرارك الخاص، وهذا إن دل على شيء فانما يدل على موقفك المعادي لمصر وأصبحت تقف بصف أعدائها.

30–32 ضع في اعتبارك الناس الذين يدربونك على ميزاتهم الخاصة. يريدون إلقاءك في النار. فقد أشعلوا (النار)، و(ما زلت) تحب كل شيء كثيراً.

30– 32 هنا يكرر الفرعون المصري تحذيره لـ ازيرو قائلاً له: بأن الناس – يقصد حاكم قيدشا واتباعهِ– يسعون إلى تحقيق مصلحتهم وكأنك ترمي نفسك في النار التي أوقدوها وأنت تحبهم فيا للعجب.

33–38 لكن إذا قمت بخدمك للملك، فما الذي لن يفعله الملك من أجلك؟ إذا كنت تفضل فعل الشر، لأي سبب من الأسباب، وإذا كنت تدبر أشياء خيانة شريرة، غادر مع عائلتك فستموت أنت وعائلتك باكملها بفأس الملك.

33–38 هنا طرح الفرعون المصري سؤالاً على ازيرو: إن كنت تؤدي خدمتك لي فسوف أحميك، لكن في الوقت نفسه أرسلت مصر تحذره من الخيانه وتتوعده بالموت هو وعائلتهِ إن ثبت عليه ذلك.

39–41 لذا قم بخدمك للملك، سيدك، وستعيش أنت بنفسك، وأعلم أن الملك لا يصعب علية أحتلال كل كنعان.

39–41 هنا أكدت مصر على ضمان حياة اتباعها والقيام بحملة عسكرية ضد الكنعانين واكتساح أراضيهما، والكنعانيون أقوام استقروا على الساحل السوري، وجاءت تسميتهم من لفظة كنعان وأطلق عليهم اليونان أسم الفينيقين والمشتقة من كلمة فينكس، وأطلق عليهم المصريون تسمية فنخو منذُ عهد الدولة القديمة، اما عن اصل تسمية كنعان فيرى بعض الباحثين بأنها جاءت من كنع أو خنع أو قنع بمعنى الأرض المنخفضة التي استوطنوها.(علي، 2003، ص84– 94)

لابد من الإشارة هنا إلى أن رسائل العمارنة قد ذكرت أن الكنعانين كانوا يناصبون العداء لمصر ويعقدون الأحلاف المضادة محاولين استمالة الملوك الكشيين الذين كانوا حلفاء مصر، إلا أنهم يرفضون التعاون مع الكنعانين بحسب ما ورد في الرسالة التاسعة(Moran, 1991, No: 9, 19– 38, P. 18) المرسلة من الملك الكشي بورنا– بورياش (الثاني) إلى الفرعون امنحوتب (الرابع) اخناتون.(الحديدي،2018،ص1– 19)

42–54 وعندما كتبت، تقول، "ليت الملك، سيدي أن يرحلني هذا العام، ومن ثمَّ أنا سوف أغادر في العام القادم إلى الملك، [سيدي]. إذا كان هذا مستحيلاً. أنا [سأرسل] أبني بدلاً عني إلى بلاد" الملك، سيدي، دعك من هذا العام، وفقاً لما قلته. تعال بنفسك، أو أرسل أبنك، وسيرى الملك الذي تعيش في بصره الأراضي جميعها. لا يجب أن تقول، "أنا أعطي أنا هذا العام ايضاً." إذ كان من المستحيل أن أذهب إلى الملك، سيدك، أرسل أبنك إلى الملك، سيدك، مكانك. إذ كان من المستحيل، أن يأتي.

42–54 في هذه السطور نلاحظ استدعاء مصر لتابعها ازيرو بسبب تصرفاتهِ المعادية وفقدان الثقة بهِ إلا أن الاموري تعذر بحجج واهية لتأجيل سفرهِ إلى مصر لمقابلة فرعونها مقترحاً إرسال ابنه بالنيابة عنه، لكن مصر اصرت على حضور ازيرو بنفسهِ مع إمكانية تأجيل الزيارة للعام القادم، وسترى يا ازيرو قوتي المسيطرة على كل البلدان الخاضعة لي، لكن بشرط ألا تتأجل الزيارة بعدها، وفي حالة تعذرك يجب أن ترسل ابنك نيابة عنك.

55– 67 الآن الملك، سيدك، كتبت الملك، قائلاً "ليت الملك، سيدي، يرسل خاني، رسول، الملك مرة اخرى، حتى اتمكن من تسليم اعداء الملك إلى مسؤوليته. "ها هو يذهب إليك وفقاً لما قلته. ويرسل لك أسماء أعداء الملك على [هذا] اللوح إلى خاني، رسول الملك. ليسلمهم إلى الملك، سيدك، لا تترك أحدهم. مقيدين بقيود نحاسية ضعها على كاحليهم يجب أن تسلمهم إلى الملك، سيدك:

68 شاررو مع جميع أبناء

تويا

70 ليبيا مع جميع أبنائه

بيشاري مع جميع أبنائه

72 ابن ماني في القانون، مع جميع أبنائه مع زوجاته

74 المفوض الخبير، بتدنيس المقدسات المندوب

76 دااشارتي، باالوما

نيمماخي– قاطع الطرق في امورو

55–67 هنا يستجيب الفرعون إلى طلب ازيرو الذي تمنى أن يرسل إليهِ خاني رسول مصر ليتسلم أعداء بلادهِ، وقد سجلت أسماء المطلوبين وهم مقيدو الأيادي والأرجل بالأغلال والسلاسل النحاسية ليُسلموا إلى مصر مع تسليم خمسة أشخاص مع اتباعهم وقد سجلت تهم بعضهم، منها تهمة قطع الطريق والسطو على الناس في مملكة امورو السورية التابعة للتاج المصري.

78–81 وأعلم أن الملك معافاة يسير مثل الشمس في السماء. لـ قواته ومركباته الكثيرة، من الأرض العليا إلى الأرض السفلى، فان شروق الشمس إلى غروب الشمس، كلها بخير جداً.

78–81 هنا يؤكد الفرعون بأن صحته جيدة ومعافى من كل داء مشبهاً نفسه وحركاته وسط قواتهِ العسكرية ومعتداتهِ بالشمس في كبد السماء، وأن كل الممتلكات المصرية التي لاتغيب عنها الشمس كناية على اتساع رقعتها الجغرافية بخير وعلى أحسن مايرام.

الرسالة السابعة المرقمة بالرقم (190) (Moran, 1991, No: 190, P. 270)

[...حراسة] أرض الملك، سيدك، [و احرس بوخاورو، [أنت]...كن على حراستك، وأحرس قيدشو، و أحرس[...]مدينة حامية [الملك].

6– 12 ... الرسالة المصرية تالفة لم يبقَ منها سوى سطرين، يؤكد مرسلها على ضرورة حماية ممتلكات مصر وتحديداً حاميات الفرعون في مملكتي بوخاورو وقيدشو الواقعتين في سورية.

الرسالة الثامنة المرقمة بالرقم (367) (Moran, 1991, No: 367, 6– 25, P. 365)

قل لـ نداروتا، حاكم اكشابا:هكذا الملك. أرسل هذا الرقيم إليك، يقول لك، كن على اهبة الاستعداد لحراسة مكان الملك الذي انت فيه.

أرسلت هذه الرسالة من مصر إلى نداروتا يطلب منه توفير القوات العسكرية لحماية الأراضي التابعة للسيادة المصرية.

6–21 بهذا يرسل الملك، إليك، خانني، بن مايريا، وكيل الملك في كنعان. وما يقوله لك انتبه اليهِ جيداً لئلا يجد الملك عيباً فيك. كل كلمة يخبرك بها أصغ اليها بعناية جداً وقم بتنفيذها بحذر شديد. وكن على أهبة الأستعداد ولا تتهاون وقد تستعد قبل وصول الرماة لطعام الملك، نبيذ (و) وكل شيء آخر بوفرة. بالفعل سيصل اليك بسرعة كبيرة، وهو سيقطع روؤس أعداء الملك.

6–21 يتضح من النص بأن مصر قد أرسلت خانني بن مايريا تابع البلاط المصري في بلاد كنعان حاملاً أوامر يجب أن ينفذها حاكم اكشابا لينال رضا سيدتهِ مصر فعلية تحضير وجبات الطعام والشراب للقوات العسكرية المحاربة أعداء مصر لكن دون تحديد وجهتها.

22– 25 وأعلم أن الملك يسير كالشمس في السماء. لقواته وان ومركباتهِ متعددة القطع تسير كلها على ما يرام.

22– 25 هنا يؤكد الفرعون المصري لـ (نداروتا) حاكم اكشابا بأن القوات المصرية ومعداتها العسكرية في أفضل حال.

الرسالة التاسعة المرقمة بالرقم (369) (Moran, 1991, No: 369, 9– 14, P. 466)

إلى ميلاكيلو، حاكم جازرو: هكذا يقول الملك. أرسل هذا الرقيم إليك، قائلا، أرسل إليك مع خانيا، المشرف على الرماة، مع كل شئ يلزم لاقتناء السقاة النساء الجميلات:9–14 فضة، ذهب، ملابس مصنوعة من الكتان:العقيق الاحمر كل انواع الاحجار الكريمة. خشب الابنوس: كرسي من خشب الابنوس، كل الأشياء الجميلة على حد سواء. القيمة الاجمالية: 160 طيباً، المجموع: 40 كوباً نسائياً، 40 شيقل من الفضة هو سعر ساقية النساء الواحدة.

أرسلت هذه الرسالة من مصر إلى ميلاكيلو حاكم مملكة جازرو السورية يبلغه بأن مسؤول الرماة في جيشهِ سيصل إليك حاملاً رسالتي وعليك تجهيز مطلبه الذي يتضمن أربعين كأساً مصنوعاً من الذهب والفضة يبلغ قيمة الكأس الواحد أربعين شقيلاً مع ملابس مصنوعة من الكتان والأثاث الملكي الفخم المصنوع من الأخشاب والمطعم بالعاج والأحجار الكريمة.

15– 23 أرسل ساقيات جميلات للغاية لا يوجد عيب فيهن حتى يقول لك الملك، سيدك، "أن هذا ممتاز وفقاً للأمر الذي أرسله إليك". 24– 32 وأعلم إن الملك يسير كالشمس. بالنسبة لقواته، عرباته، خيوله، كلها بخير. وضع آمون (امان) الأرض العليا، الأرض السفلى، حيث تشرق الشمس، حيث تغرب الشمش، تحت أقدام الملك.

15–23 اشترط الفرعون على تابعهِ أن تكون الكؤس المرسلة جيدة الصنع تخلو من كل عيب لكي يرضى عنها الفرعون وتكون مطابقة للمواصفات المطلوبة. 24– 32 مؤكداً أن الفرعون وقواتهِ ومعداتهِ العسكرية كلها بخير. والأراضي كلها التي تشرق عليها الشمس وتغيب تابعة لمصر وهي بخير بفضل الإله آمون.

الرسالة العاشرة المرقمة بالرقم (370) (Moran, 1991, No: 370, 7– 29, P. 367)

قل لـ اديا، حاكم اشقلونا: هكذا يقول الملك. أرسل هذا الرقيم، قيقول لك، كن على حراسك. أنت تحرس مكان الملك الذي أنت فيهِ.

أرسلت هذه الرسالة من مصر إلى اديا الأشقلوني يبلغه بأن يجهز القوات لحماية أراضي مصر التابعة للسيادة المصرية.

7–8 الملك يرسل لك اريماياششا، 9– 22....،[...]. 23–29 واعلم ان الملك يسير مثل الشمس في السماء. لقواته ومركباته في كثرة، من الارض العليا الى الارض السفلى، فان شروق الشمس الى غروب الشمس يسير على مايرام.

7– 8 الفرعون المصري يرسل رسوله اريماياششا الى اديا حاكم اشقلونا 9–22هناك خرم واضح في الرسالة. 23– 29 هنا يؤكد الفرعون لتابعهِ أنه بخير هو وقواته العسكرية ومعدات جيشهِ، مشبهاً نفسه بالشمس الساطعة وكل الأراضي التابعة له بخير.

الخاتمة:

بعد دراسة وتحليل مضامين الرسائل المصرية المرسلة إلى بلدان الشرق الأدنى القديم إبان القرن الرابع عشر قبل الميلاد نتوصل إلى نقاط عدة يمكن إجمالها بالآتي:

أولاً: أرسلت عشر رسائل إلى بلدان الشرق الأدنى القديم ثلاث منها إلى بلاد بابل (كور دونياش) وواحدة إلى بلاد ارزاوا وست رسائل إلى الممالك السورية التابعة للنفوذ المصري.

ثانيا: دونت الرسائل المصرية بالخط المسماري وبلغة أكدية.

ثالثاً: تنوعت مضامين المراسلات المصرية على مواضيع دبلوماسية وسياسية وعسكرية.

رابعاً: صنفت المراسلات المصرية إلى صنفين، الأول رسائل متكافئة كالرسائل التي وصلت جنوب العراق القديم، فضلاً عن الرسالة التي وصلت جنوب غرب بلاد الأناضول، أما الصنف الثاني فقد كانت رسائل تبعية كالرسائل التي وصلت الممالك السورية.

خامساً: وجدت بعضاً من هذه المراسلات بحالة تالفة، لذا يصعب علينا تحديد المرسل أو المرسل اليهِ وفي أحيان يصعب تحديد وجهتها، خاصة بما يتعلق بالرسائل المرسلة إلى الممالك السورية، كما أن مصر لم تحدد من هو مرسل هذه الرسائل هل كان الفرعون امنحوتب (الثالث) أم الفرعون امنحوتب (الرابع) اخناتون.

قائمة المراجع :

- أبو بكر, عبدالمنعم. (1961). أخناتون. القاهرة.
- الأحمد، سامي سعيد.1983. "فترة العصر الكاشي". مجلة سومر: العدد39. ؟؟؟؟
- إسماعيل, فاروق. (2010). مراسلات العمارنة الدولية وثائق مسمارية من القرن 14 ق.م. ط1. دار اناتا. دمشق.
- باقر، طه. (1986). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين. الجزء الاول ط2. دار الشؤون الثقافية العامة افتق عربية. بغداد.
- برستد، جيمس هنري. (1996). تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي،ترجمة حسن كمال. ط2. . مكتبة مدبولي. القاهرة.
- توفيق, سيد. (1990). تاريخ العمارة في مصر القديمة الاقصر. القاهرة.
- جرني، ا.ر. (1963). الحثيون، ترجمة محمد عبد القادر محمد مراجعة فيصل الوائلي. مطبوعات البلاغ. بغداد، 1963.
- الحديدي، احمد زيدان. (2018). "مراسلات الملك آشور– اوبالط (الأول) 1365– 1330 ق.م مع البلاط المصري": مجلة البحوث والدراسات الأرية الصادرة عن جامعة المنيا مركز البحوث والدراسات الأثرية. ص1– 19.
- الحديدي، احمد زيدان. (2022). "المصاهرات السياسية المصرية في رسائل العمارنة": مجلة سومر الصادرة عن الهيأة العامة للآثار والتراث– بغداد دائرة الدراسات والبحوث والتدريب الآثاري. المجلد الثامن والستون، ص281– 296.
- حسن, سليم. (1992). مصر القديمة ج5 السيادة العالمية والتوحيد. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.
- الدليمي، مؤيد. (2001). "الأوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة". كلية الآداب، جامعة الموصل.
- زايد، عبد الحميد، (مصر الخالدة)، (القاهرة, 1966).
- سعد الله, محمد علي. (1998). الدور السياسي للملكات في مصر القديمة. مؤسسة سباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع. الاسكندرية.
- الشرقاوي, باسم سمير. (2010). محافظة المنيا (المواقع الأثرية والمزارات الدينية), تقديم: زاهي حواس. القاهرة.
- صالح, عبدالعزيز. (2012). الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول مصر والعراق. القاهرة.

- عصفور، محمد ابو المحاسن. (1963). علاقات مصر بالشرق الادنى القديم من اقدم العصر الى الفتح اليوناني. الاسكندرية.
- غانم، محمد الصغير. (1979). التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط. الجزائر.
- كلينغل، هورست. (1998). تاريخ سورية السياسي 3000– 300 ق.م. ترجمة سيف الدين دياب مراجعة وتعليق عيد مرعي. الطبعة الأولى. دمشق.
- لوركر, مانفرد. (2000). معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ترجمة صلاح الدين رمضان, مراجعة محمود ماهر. القاهرة.
- محمد، عزت جهان. (2019). النصوص الاكدية للمعاهدات الحثية– السورية ترجمة ودراسة. سورية.

ثانياً: المصادر الاجنبية:

- Hoffner, H, A. (2009). Letters from the Hittite Kingdom. Hopkins University.
- Macqueen, J. G. 1986). The Hittites and their Contempories in Asia Minor. USA.
- Moran,W,L. (1992). The Amarna Letters,Vol.1,& 2. London .

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Abu Bakr, Abed AL Moneim. (1961). Akhenaten. Cairo .
- Ahmed, Sami Saeed. 1983. "The Kassite Period." Sumer Magazine: Issue 39.
- Al-Dulaimi, Mu'ayyad. (2001). "Weights in Ancient Iraq in Light of Published and Unpublished Cuneiform Inscriptions." Faculty of Arts, University of Mosul.
- Al-Hadidi, Ahmed Zidan. (2018). "Correspondence of King Ashur-uballit (I) 1365-1330 BC with the Egyptian Court": Journal of Aryan Research and Studies, published by the Center for Archaeological Research and Studies, Minya University, pp. 1-19.
- Al-Hadidi, Ahmed Zidan. (2022). "Egyptian Political Intermarriages in the Amarna Letters": Sumer Journal, published by the General Authority for Antiquities and Heritage, Baghdad, Department of Archaeological Studies, Research, and Training. Volume 68, pp. 281-296.
- Al-Sharqawi, Basem Samir. (2010). Minya Governorate (Archaeological Sites and Religious Shrines), presented by: Zahi Hawass. Cairo.
- Asfour, Muhammad Abu Al-Mahasin. (1963). Egypt's Relations with the Ancient Near East from the Earliest Period to the Greek Conquest. Alexandria.

- Baqir, Taha. (1986). Introduction to the History of Ancient Civilizations: A Brief History of the Civilization of Mesopotamia. Part One, 2nd ed. General Directorate of Cultural Affairs, Iftaq Arabiya, Baghdad.
- Breasted, James Henry. (1996). History of Egypt from the Earliest Times to the Persian Conquest, translated by Hassan Kamal. 2nd ed. Madbouly Library, Cairo.
- Ghanem, Muhammad al-Saghir. (1979). Phoenician Expansion in the Western Mediterranean. Algeria.
- Hassan, Salim. (1992). Ancient Egypt, Part 5: Global Sovereignty and Monotheism. The Egyptian General Book Organization. Cairo.
- Hoffner, H, A. (2009). Letters from the Hittite Kingdom. Hopkins University.
- Ismail, Farouk. (2010). Amarna International Correspondence: Cuneiform Documents from the 14th Century BC. 1st ed. Anatah House. Damascus.
- Jarni, A. R. (1963). The Hittites, translated by Muhammad Abdul Qadir Muhammad, revised by Faisal Al-Waili. Al-Balagh Publications, Baghdad, 1963.
- Klingel, Horst. (1998). The Political History of Syria 3000-300 BC. Translated by Saif al-Din Diab. Reviewed and annotated by Eid Mar'i. First edition. Damascus.
- Lurker, Manfred. (2000). A Dictionary of Deities and Symbols in Ancient Egypt. Translated by Salah al-Din Ramadan, reviewed by Mahmoud Maher. Cairo.
- Macqueen, J. G. (1986).The Hittites and their Contempories in Asia Minor. USA.
- Moran,W,L.(1992).The Amarna Letters,Vol.1,& 2. London
- Muhammad, Izzat Jahan. (2019). The Akkadian Texts of Hittite-Syrian Treaties: Translation and Study. Syria.
- Saadallah, Muhammad Ali. (1998). The Political Role of Queens in Ancient Egypt. Sabab University Foundation for Printing, Publishing, and Distribution. Alexandria.
- Saleh, Abdel Aziz. (2012). The Ancient Near East, Part One: Egypt and Iraq. Cairo.
- Tawfiq, Sayed. (1990). History of Architecture in Ancient Egypt, Luxor, Cairo.
- Zayed, Abdul Hamid, Eternal Egypt, (Cairo, 1966).